

International Organizations: Between Effective Activities and the Problem of Funding (UNESCO as a Model)

Abdelmalik Belgherbi¹

¹Lecturer Class B, Faculty of information and communication sciences, University of Algiers 3 (Algeria).

The E-mail Author: belgherbiabdelmalik@gmail.com

Received: 06/11/2024

Published: 14/04/2025

Abstract:

The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization is one of the most prominent specialized agencies of the United Nations. Like other agencies, it remains dependent in its funding on member states, especially major powers such as the United States and its allies. However, the point of difference that distinguishes UNESCO from other organizations is the latter's attempt to portray a positive image of its activities in international forums. Perhaps what confirms this is what UNESCO has done regarding the issue of Palestine, as it has taken historic decisions, the most prominent of which was granting Palestine full membership in UNESCO. This was despite the severe criticism directed at UNESCO by its most important funders, the United States and Israel, which reached the point of cutting its funding to UNESCO. However, the latter did not stand idly by, but responded by freezing the two countries' voting rights within UNESCO. All of this suggests the effectiveness and independence of the organization's activities, which gives a glimmer of hope in relying on these frameworks.

Keywords: International organization, decision-making, funding problem, UNESCO.

المنظمة الدولية بين فعالية النشاط واشكالية التمويل (اليونيسكو نموذجا)

د. عبد الملك بلغربي¹

¹أستاذ محاضر ب، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 (الجزائر).

ملخص

تعتبر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة إحدى أبرز الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة وهي كغيرها من الوكالات الأخرى، تبقى تابعة في تمويلها للدول الأعضاء، لا سيما الدول الكبرى في صورة الولايات المتحدة وحلفائها، لكن نقطة الاختلاف والتي تميز منظمة اليونسكو عن غيرها من المنظمات الأخرى، هي محاولة الأخيرة رسم صورة إيجابية عن نشاطاتها المتداولة في المحافل الدولية، ولعل ما يؤكد ذلك، هو ما قامت به اليونسكو اتجاه قضية القضايا فلسطين، حيث اتخذت قرارات تاريخية كان أبرزها منح فلسطين العضوية الكاملة في اليونسكو، وهذا بالرغم من الانتقادات الشديدة التي طالت اليونسكو من طرف أهم مموليها الولايات المتحدة و إسرائيل، والتي وصلت إلى حد قطع تمويلها لليونسكو، لكن الأخيرة لم تقف مكتوفة الأيدي بل ردت بتجميد حق الدولتين في التصويت داخل اليونسكو، كل هذا يوحي بفعالية واستقلالية نشاط المنظمة، ما يعطي بارقة أمل في الاتكال على هذه الأطر .

الكلمات المفتاحية: المنظمة الدولية، صناعة القرار، إشكالية التمويل، اليونسكو.

❖ مقدمة:

أفرزت نهاية الحرب العالمية الثانية تحولات وتطورات عميقة في بنية النظام الدولي شملت ميلاد العديد من المنظمات والمؤسسات الدولية في جميع المجالات، غير أف معظم هذه المؤسسات والمنظمات تستمد تمويلها من قبل الدول الكبرى التي صنعتها، وهي نفسها الدول التي خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية، بهدف السيطرة على العالم تحت اطار قانوني يحقق مصالحها، هذا وان كانت معظم هذه المنظمات الدولية تسير وفق الخط المرسوم لها من قبل الدول الكبرى وعلى راسها الولايات المتحدة الأمريكية ونيلها إسرائيل بما يحقق مصالحها، فان هذا لم يمنع بعض المنظمات أو بالأحرى بعض الوكالات التابعة لهذه المنظمات الدولية من محاولة رسم صورة إيجابية عن نشاطاتها المتداولة في المحافل الدولية ما يعطي بارقة أمل في الاتكال على هذه الأطر، كما هو الحال مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والتي اتخذت قرارات تاريخية اتجاه فلسطين المحتلة، وعليه نطرح التساؤل التالي: ما مدى فعالية نشاط منظمة اليونسكو؟ والى أي مدى أصبحت قراراتها حيادية بالرغم من عدم استقلاليتها في مصادر تمويلها؟

❖ ماهية منظمة اليونسكو

● **تعريف اليونسكو:** منظمة اليونسكو بالغة العربية هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وتعتبر كلمة يونسكو (UNESCO) اختصاراً للمصطلح الإنجليزي (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization)، وهي عبارة عن وكالة متخصصة بالتربية والعلوم والثقافة، وهي تابعة لمنظمة الأمم المتحدة التي تأسست عام 1945، و تضم في عضويتها 195 دولة عضو و 8 دول مؤسسة، وبعض الدول الأعضاء في المنظمة دول غير متمتعة باستقلال ذاتي وذلك وفقاً لعدد الأعضاء والمؤسسين في عام 2011م، وحالياً تترأسها الفرنسية أدري أزولاي وزيرة الثقافة الفرنسية سابقاً، بعد فوزها في الانتخابات التي أجريت عام 2017م، حيث حصلت على 30 صوتاً متقدماً بذلك على المرشح القطري حمد بن

عبد العزيز الكواري بفارق صوتين¹. هدف المنظمة الرئيسي هو المساهمة بإحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة لإحلال الاحترام العالمي للعدالة وسيادة القانون ولحقوق الإنسان ومبادئ الحرية الأساسية¹. تم إنشاء منظمة اليونسكو سنة 1945 ، وهي تتبع حالياً لـ 195 دولة، ومقرها الرئيسي موجود في العاصمة الفرنسية باريس، ويوجد لها أكثر من خمسين مكتباً، وعدد من المعاهد التدريسية الموزعة حول العالم، ولليونسكو عدة برامج رئيسية مهمة، وهي في مجالات التربية والتعليم، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والاتصالات والإعلام، والثقافة، والعموم الطبيعية، وتدعم اليونسكو الكثير من المشاريع المختلفة، كمشاريع محو الأمية، والمشاريع الثقافية والتاريخية، وبرامج تأهيل وتدريب المعلمين، والتدريب التقني، وبرامج العموم العالمية، واتفاقيات التعاون العالمي التي تسعى للمحافظة على الحضارة العالمية، والتراث الطبيعي، وحماية حقوق الإنسان ولقد انضم إلى منظمة اليونسكو العديد من البلدان الأقل تقدماً اقتصادياً وذلك بدايةً من مطعم الخمسينيات من القرن الماضي ومن تم بدأت اليونسكو في تكريث المزيد من الموارد لحل مشاكل هذه الدول، والتي تضمنت الفقر وارتفاع معدلات الأمية، والتخلف. ولقد وجهت الولايات المتحدة وبلدان أخرى بعضاً من النقد لمنظمة اليونسكو في عام 1980 بسبب نهجها الزعوم والمعادي للغرب فيما يخص القضايا الثقافية والتوسع المستمر في ميزانياتها مما دفع الولايات المتحدة للانسحاب من اليونسكو في عام 1984، كما انسحبت المملكة المتحدة وسنغافورة في العام التالي، لكن عادت المملكة المتحدة مرة أخرى في عام 1997 وحدثت حدودها الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة في عام 2003 و2007 على التوالي². وفي عام 2011 وافقت منظمة اليونسكو على منح عضوية كاملة لدولة فلسطين مما ترتب عليه اعلان الولايات المتحدة انها لن تساهم باي أموال لليونسكو وذلك وفقاً لتشريع الكونغرس الذي يمنح أي منظمة تابعة للأمم المتحدة تعترف بعضوية دولة فلسطين كعضوية كاملة.

❖ **وظائف ومجالات منظمة اليونسكو:** تركز منظمة اليونسكو في عملها على خمسة قطاعات مهمة، وهي التعليم، والثقافة، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية بالإضافة إلى الاتصال والتواصل وتبادل المعلومات وأخيراً العلوم الطبيعية، وبالإمكان ان نلخص اهم اعمال اليونسكو في النقاط التالية:

- 1- تقوم منظمة اليونسكو بدعم وتشجيع الأبحاث المتبادلة بين الدول، فهي تقوم بتشجيع الشراكة بين الدول لتقديم جودة عالية من التعليم وللجميع بدون استثناء، وذلك من خلال مؤسساتها التي يجاوز عددها 770 مؤسسة تتوزع على أكثر من 127 دولة.
- 2- تقديم الفرص المتساوية للجميع فيما يخص التعليم والقضاء على سياسة التمييز بين الطلاب، حيث قامت بتأسيس المدارس التي يصل عددها الى 8000 مدرسة موزعة على 170 دولة.
- 3- تشجيع الدول على الثقافة وبناء المكتبات، وذلك من خلال اطلاق لقب عاصمة الثقافة، وتسابق الدول في الحصول عليه، بالإضافة الى تخصيص يوم عالمي للاحتفال بالثقافة والسلام.
- 4- حماية اللغات المهددة بالانقراض، بالإضافة الى حماية التراث العالمي في العديد من الدول، هذا عدا عن ترميم المتاحف والمعارض.

¹ علاوة مزياني، اليونسكو: وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة اودري ازولاي تفوز برئاسة المنظمة، موقع فرنس 24، مقال منشور يوم 2017/10/13، على الرابط التالي <http://www.france24.com/ar>، تاريخ التصفح 2023/04/16.

¹ م.م أسماء فخري مهدي و زينب وادي شهاب، اليونسكو حول العالم، مجلة دراسات تربوية، العدد السابع، ديسمبر 2010، ص 207.

² اليونسكو، الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي مقال منشور على الموقع التالي: <http://www.abahe.co.uk/terminologies-unesco.html>، تاريخ الاطلاع 2024/04/08.

5- تقديم العديد من الندوات والنصائح التي تتعلق بترشيد استهلاك الموارد الطبيعية واهمها الماء.
6- حماية الحريات وحقوق الانسان، وتقديم الحماية للصحفيين في الدول التي تقوم فيا النزاعات، بالإضافة الى حماية النساء والأطفال من العنف. اتاحة الموقع الالكتروني والبرامج المجانية عبر الانترنت للجميع.

• رئاسة اليونيسكو تداول على رئاسة منظمة اليونيسكو 11 رئيس (ة) : مند تأسيس المنظمة عام 1945 وحتى الآن، والجدول التالي يبين الرؤساء الذين تداولوا على رئاسة منظمة اليونيسكو منذ التأسيس¹.

جدول رقم (1): يوضح أسماء رؤساء منظمة اليونيسكو 1946 حتى الآن .

سنوات التعيين	الدولة	إسم الرئيس/ة
1948 - 1946	بريطانيا	جوليان هكسلي
1952 - 1948	المكسيك	جايمي توريس بوديت
1953 - 1952	الولايات المتحدة الأمريكية	جون ويلكنسون تايلور
1953 - 1953	الولايات المتحدة الأمريكية	لوثر ايفنز
1961 - 1958	إيطاليا	فيتورينو فيرونيس
1974 - 1961	فرنسا	رينيه ماهو
1987 - 1974	السينغال	أحمد مختار أمبو
1999 - 1987	إسبانيا	فريدريكو مايور زاراغورا
2009 - 1999	اليابان	كويتشيرو ماتسورا
2017 - 1999	بلغاريا	أيرينا بوكوفا
2017 - ولغاية الآن	فرنسا	أدري أزولاي

من خلال الجدول رقم (1)، يتضح أنه لم يسبق لأي شخصية عربية أن تقلدت رئاسة منظمة اليونيسكو، بالرغم من أن الانتخابات الأخيرة لرئاسة المنظمة عرفت منافسة شديدة للمترشحة الفرنسية أدري أزولاي من قبل المرشح القطري حمد بن عبد العزيز الكواري، غير أن الصراعات العربية العربية، إضافة إلى اعتبارات أخرى رجحت الكفة لمرشحة فرنسا أزولاي .. فمن هي أزولاي؟

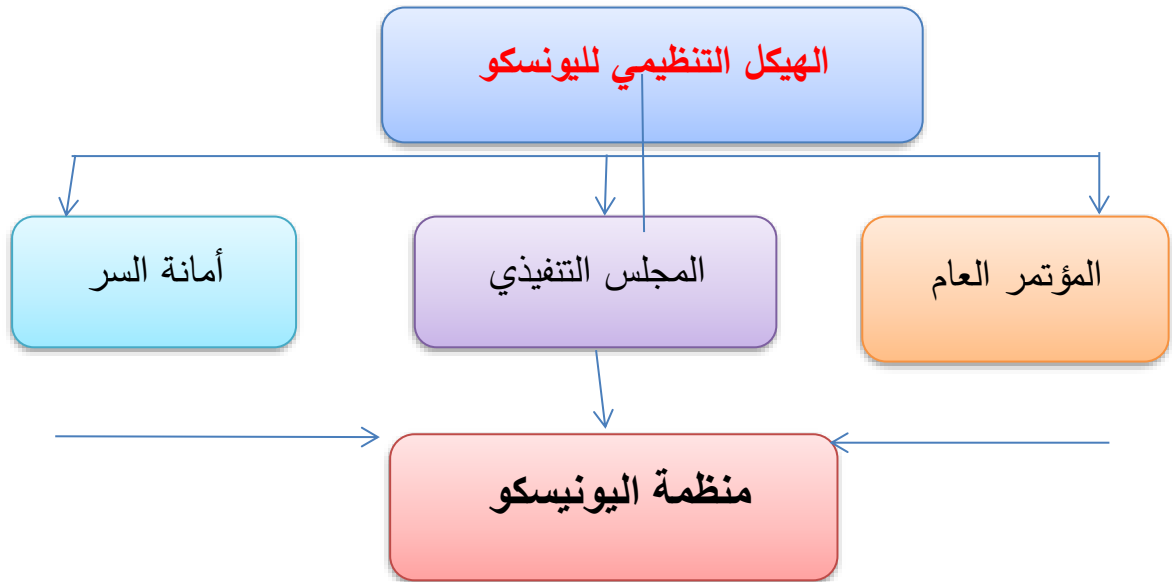
هي، "أدري أزولاي" الرئيسة 11 لمنظمة اليونيسكو، ولدت في باريس عام 1972 من أسرة يهودية مغربية، والدها هو الصحفي ورجل الأعمال "أنرديه أزولاي"، المستشار الحالي للعاهل المغربي الملك محمد السادس ولوالده الراحل الحسن الثاني، شغلت منصب مستشارة الرئيس الفرنسي فروسوا هولند في مجال الثقافة والتواصل لمدة سنتين، ثم أصبحت وزيرة للثقافة في حكومة "ايمانويل فالس"، أزولاي متزوجة من فرانسوا كزافييه لبارك، وهو موظف سام ومدرس ومستشار في مجال

¹ ايمان بطمة، تعريف منظمة اليونسكو، موقع موضوع، نشر في 2017/01/21 على الرابط التالي <http://mawdoo3.Com>، تاريخ الاطلاع 2024/05/15.

الاعمال، ولها منه بنت وولد، وهي حاصلة على ماجستير في الإدارة من جامعة دوفلين بباريس، و آخر في إدارة الاعمال من جامعة لانكاستر البريطانية، و اودري ازولاي هي المديرة ال11 لليونسكو¹.

❖ الهيكل التنظيمي لليونسكو:

أ- الأجهزة الرئيسية: تتكون اليونسكو من ثلاثة أجهزة رئيسة هي المؤتمر العام والمجلس التنفيذي وأمانة السر.



- إن المؤتمر العام هو الذي يبيت في طلبات الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة والراغبة في الانضمام إلى اليونسكو، وهو الذي ينتخب أعضاء المجلس التنفيذي لليونسكو.
- تختلف أحجام وفود الدول كثيرا من دولة لأخرى حسب إمكاناتها الاقتصادية ودرجة اهتمامها بأعمال اليونسكو... الخ، لكن أيا كانت أحجام وفود الدول فكل دولة صوت واحد تستوي في ذلك الدول الكبرى والصغرى.
- يصدر المؤتمر العام قراراته وتوصياته بالأغلبية البسيطة في معظم الأحيان. ولكن هناك بعض الحالات التي تتطلب أغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين والمشاركين في التصويت.

¹ انفوجراف.. من هي اودري ازولاي المديرة ال11 لليونسكو؟ موقع العين الإخبارية، مقال منشور يوم 2017/10/14، على الرابط التالي: <https://al-ain.com/article/unesco-audrey-azoulay-france-morocco>، تاريخ الاطلاع 2024/4/21.

❖ **مصادر التمويل واتخاذ القرار في وكالات الأمم المتحدة المتخصصة:** وكالات الأمم المتحدة المتخصصة هي منظمات دولية مستقلة تعمل مع للأمم المتحدة من خلال اتفاقات و تمويل بالمساهمات المحددة القيمة والتبرعات الطوعية. فمثلا يتكون رأس مال البنك الدولي من مساهمة الاعضاء ويدفع كل عضو 20% من قيمة حصته نقدا والباقي يعتبر ضمان للقروض التي يحصل عليها البنك، وتحدد قدرة كل دولة عضو في البنك على التصويت وفقا لحصتها في رأس ماله. وعليه فالدول الصناعية المتقدمة (أمريكا، اليابان، ألمانيا، فرنسا، إنكلترا) تسيطر على اكثر من 3/1 رأس مال البنك وهو ما يجعلها تؤثر مباشرة على قرارات البنك واستراتيجية. ومن ثمة فإن قرارات البنك الدولي تبقى رهان ما تقرره الدول الصناعية المتقدمة في صورة USA.

● ما دام أن هذه المنظمات أو الوكالات غير مستقلة ماليا فإن قراراتها ليست بيدها، وهذا هو حال معظم وكالات الأمم المتحدة الأخرى، عدا منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) ، والتي أعطت صورة مغايرة للوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة ، فأين يكمن الاستثناء لدى اليونيسكو؟

❖ **مصادر تمويل اليونيسكو وعملية صنع القرار**

من خلال هذا المحور نحاول التركيز على مصادر تمويل اليونيسكو، ثم التطرق لعملية صنع القرار في المنظمة.

● **مصادر تمويل اليونيسكو**

● بدأت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) كمنظمة قائمة على التبرعات والتمويل العام، بمعنى أن معظم التمويل يأتي لليونسكو من اشتراكات الدول الأعضاء في المنظمة ومن التبرعات الطوعية، وعلى الغالب من الدول المانحة.

يحدد نصيب كل دولة عضو في الميزانية العادية لليونسكو وفقا لعدد من المعايير الاقتصادية التي لا داعي هنا للدخول في تفاصيلها الفنية، وفي مقدمة هذه المعايير رقم الناتج الإجمالي العام للدولة. وبما ان رقم الناتج القومي العام للدول يتفاوت تفاوتا كبيرا من دولة لأخرى فمن الطبيعي أن ينعكس هذا التفاوت عند تحديد حصة كل دولة في ميزانية المنظمة الدولية؛ فعلى سبيل المثال تساهم الولايات المتحدة ب 70 مليون دولار في اليونيسكو أي بحوالي 22 % من الميزانية العامة للمنظمة¹، في حين أن مجموع ما تدفعه الدول العربية في الميزانية العادية لليونسكو يتجاوز قليلا 1,5 % من إجمالي الميزانية . وتكفي هذه الحقيقة في حد ذاتها لتصحيح بعض الأوهام التي تتصور، حين تسمع عن أموال النفط العربية التي تبدو بلا حدود، أن الوطن العربي قد أصبح مركز ثقل اقتصادي مؤثر في العالم، فالواقع أن وزنه الاقتصادي النسبي كما تفصح عنه حصته في ميزانية المنظمات الدولية، ومنها اليونيسكو، هو وزن ضئيل للغاية².

¹ بي بي سي عربي، اليونيسكو تمنح الفلسطينيين عضوية كاملة، متاح على الرابط التالي: http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/10/111031_unesco_palestinians.s، تاريخ، التصفح

2024/05/25

² حسين ناعمة، العرب واليونيسكو، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، مارس 1989، ص ص 65، 66.

هذا ويؤذن للمديرة العامة بأن تتلقى أموالاً غير الأموال التي تحصلها من اشتراكات الدول الأعضاء لتنفيذ برامج ومشروعات تتلاءم مع أهداف المنظمة وسياساتها وأنشطتها، وأن ترتبط بالتزامات وتسد مدفوعات في إطار هذه الأنشطة بما يتفق مع نظم المنظمة ولوائحها والاتفاقات المبرمة مع مصادر التمويل³.

❖ عملية صنع القرار في اليونسكو.

• هناك أكثر من زاوية يمكن من خلالها النظر إلى عملية صنع السياسة في اليونسكو فإذا نظرنا إليها من الزاوية القانونية فسوف نجد أن المؤتمر العام لليونسكو هو وحده المختص بصنع السياسات العامة، وأن دور أمانة السر ينحصر في تنفيذ هذه السياسات، وفي حل ما قد يعترض عملية تنفيذها من مشاكل فيما بين دورات انعقاد المؤتمر العام ولما كانت القاعدة العامة هي المساواة التامة بين الدول فإن لكل دولة في المؤتمر العام صوتاً واحداً، ومن ثم تشترك جميع الدول الأعضاء في اليونسكو، على قدم المساواة، في اعتماد القرارات التي تحدد سياسة المنظمة الدولية من خلال اشتراكها في عملية التصويت. وتصبح سياسة المنظمة تعبيراً عن رأي أغلبية الأعضاء عملاً بالقاعدة الديمقراطية التي توجب احترام الأقلية لرأي الأغلبية طالما أن القرارات الصادرة عن المنظمة صحيحة من الناحية الدستورية وصدرت بالأغلبية المنصوص عليها بحسب كل حالة.

لكن هذه النظرة القانونية أو الشكلية قد توهي بأن كافة الدول الأعضاء تساهم من الناحية الفعلية في صياغة وبلورة سياسة اليونسكو بطريقة متساوية أو متكافئة. وليس ذلك صحيحاً على إطلاقه. ذلك أن الاختلافات الفعلية بين إمكانات وقدرات الدول الاقتصادية والسياسية والثقافية تعكس نفسها بشكل ملموس على هيكل المنظمة وتلقي، من ثم، بتأثيراتها الضخمة على عملية صياغة وبلورة سياسة هذه المنظمة من الناحية الفعلية.

❖ اهم قرارات اليونسكو اتجاه فلسطين

بخلاف الكثير من المنظمات الدولية الأخرى، اتخذت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة قرارات تاريخية بشأن فلسطين ولعل أعلى أبرزها.

• **قرار اليونسكو بقبول "دولة فلسطين" في المنظمة كدولة كاملة العضوية :** حيث حصلت دولة فلسطين يوم 31 أكتوبر 2011م على العضوية الكاملة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، خلال التصويت الذي جرى في مقر المنظمة في العاصمة الفرنسية باريس، في دورتها السادسة والثلاثون، التي شاركت بها 173 دولة من أصل 194 دولة تتمتع بعضوية هذه المنظمة، وحضرها مراقبون من الدول غير الأعضاء والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية؛ وصوت لصالح انضمام فلسطين 107 أعضاء، فيما عارض 14 عضواً، وامتنع عن التصويت 52 عضواً، ومن بين الدول التي عارضت القرار الولايات المتحدة واسبانيا وألمانيا وكندا وإيطاليا وبريطانيا والصين، في حين أيدت القرار روسيا والصين وجميع الدول العربية، وتقريباً كل الدول الأفريقية والأمريكية اللاتينية؛ وبقي الالفت هو تصويت دول من أوروبا الغربية لصالح عضوية فلسطين، وهي: فرنسا، وإسبانيا، وبلجيكا، والنرويج، والنمسا، ولوكسمبرغ، وإيرلندا، وأيسلندا، حيث ضجت القاعة

³ انظر وثيقة: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، البرنامج والميزانية المعتمدان 37 م/5، 2014-2017.

بالتصفيق بعد كل كلمة "نعم" لفظها مندوبو هذه الدول¹. هذا علما أن الفلسطينيين كانوا يتمتعون بصفة "مراقب" في اليونسكو منذ عام 1974، ويمكن للدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة الحصول على عضوية اليونسكو إذا حصلت على موافقة ثلثي أعضاء المؤتمر العام؛ واليونسكو هي أول منظمة تابعة للأمم المتحدة يسعى الفلسطينيون للحصول على عضوية كاملة بها منذ أن تقدم الرئيس محمود عباس بطلب الحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة في 23 سبتمبر 2011. وبهذا أصبحت فلسطين أحدث عضو في منظمة اليونسكو بعدما صوت المؤتمر العام في الدورة 36 بقبول فلسطين خلال الجلسة العامة في 31 أكتوبر 2011².

وينظر بعض المراقبون إلى هذه العضوية باعتبارها حاسمة، أو على الأقل ذات طابع تصحيحي كبي، في النقاش حول الاعتراف الدولي بدولة فلسطينية³. فبعد نجاحهم في الحصول على العضوية الكاملة في منظمة اليونسكو، سوف يركز الفلسطينيون مستقبلاً في الحصول على العضوية في الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة⁴. وفي نفس السياق، بعد الانضمام لعضوية اليونسكو، صادقت فلسطين على الميثاق التأسيسي للمنظمة، وأصبحت دولة طرفاً في ثمانية اتفاقات وبروتوكولات ذات صلة منبثقة عن اليونسكو، بما فيها اتفاقية لاهاي لعام 1954 بشأن حماية الملكية الثقافية في حالة نشوب صراع مسلح والبروتوكولين الملحقين بها. يكتسب البروتوكول الثاني الملحق بالاتفاقية أهمية خاصة إذ ينص على المسؤولية الجنائية الفردية ويفرض عقوبات بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية. بل إن المادة 155 من البروتوكول تنص على السماح للدول بتعقب مرتكبي الأفعال المذكورة في المادة ومقاضاتهم أمام محاكمها المحلية بغض النظر عن جنسيتهم، كما المادة 146 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949؛ كما حققت فلسطين كذلك بعض المكاسب الملموسة، حيث أضافت كنيسة المهدي في بيت لحم إلى قائمة التراث العالمي في جوان 2012⁵.

● قرار اليونسكو: الأقصى تراث إسلامي خالص

تبننت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) يوم 18 أكتوبر 2016 قراراً ينفى وجود ارتباط ديني لليهود بالمسجد الأقصى وحائط البراق، ويعتبرهما تراثاً إسلامياً خالصاً، واعتمد القرار بعد أن تمت الموافقة عليه على مستوى اللجان يوم 13 أكتوبر 2016 باجتماع في باريس، حيث صوتت 24 دولة لصالح القرار وامتنعت 26 عن التصويت بينها فرنسا، بينما عارض القرار ست دول بينها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وتغيبت دولتان.

وتم تقديم القرار من قبل سبع دول عربية، هي الجزائر ومصر ولبنان والمغرب وسلطنة عمان وقطر والسودان. وقد أظهر القرار الأسماء العربية الإسلامية للمسجد الأقصى والحر الشريف وحائط البراق الذي سعت إسرائيل بشكل مستمر لتزوير هويته الإسلامية بإطلاق مسمى "حائط المبكى" عليه.

¹ - مركز المعلومات الفلسطيني، دولة فلسطين تحصل على العضوية الكاملة في اليونسكو، على الرابط: <http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=5612>، تاريخ التصفح 2024/06/14.

² - Derek Elias, UNESCO, country programming document for palestine 2014 – 2017, Ramallah, 2014, p 6.

³ - DAVID KEANE AND VALENTINA AZAROV, UNESCO, PALESTINE AND ARCHAEOLOGY IN CONFLICT, p 309, published article on the link: djilp.org/wp-content/uploads/2014/04/Keane_Final-to-Printer.pdf.

⁴ - Brett D. Schaefer, What Palestinian Membership Means for UNESCO and the Rest of the United Nations, published by the Heritage foundation -Backgrounder, No 1633, 12/12/2011, P4

⁵ - نضال سليمان، فانتينا ازروف، تفعيل عضوية فلسطين في اليونسكو، شبكة السياسات الفلسطينية، على الرابط:

- وجاء في نص القرار اليونسكو بشأن المسجد الأقصى الذي تضمن 16 بنداً ما يلي:¹
- أكد أن المسجد الأقصى من "المقدسات الإسلامية الخالصة" وأنه لا علاقة لليهود به.
 - يطالب إسرائيل بباتاحة العودة إلى الوضع التاريخي الذي كان قائماً حتى سبتمبر 2000 ، إذ كانت دائرة الأوقاف الإسلامية الأردنية السلطة الوحيدة المشرفة على شؤون المسجد.
 - يعتبر قرار اليونسكو أن تمة باب المغاربة هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، ويرفض الإجراءات الإسرائيلية الأحادية الجانب.
 - يدين الاعتداءات الإسرائيلية المتزايدة والتدابير غير القانونية التي يتعرض لها العاملون في دائرة الأوقاف الإسلامية والتي تحد من تمتع المسلمين بحرية العبادة، ومن إمكانية وصولهم إلى المسجد الأقصى.
 - يستنكر قرار اليونسكو بشدة الاقتحام المتواصل للمسجد الأقصى من قبل متطرفي اليمين الإسرائيلي والقوات النظامية الإسرائيلية.
 - ينتقد طريقة إدارة إسرائيل للأماكن الدينية في القدس، ويشير إلى أن القدس تعد مدينة مقدسة للمسلمين والمسيحيين واليهود.
- كما قررت اليونسكو إرسال لجنة تحقيق لتقصي الحقائق حول مساس إسرائيل بالأماكن المقدسة للمسلمين في مدينة القدس المحتلة.
- وسبق لمنظمة اليونسكو أن وبخت وانتقدت إسرائيل في قرارات سابقة خاصة بفلسطين.

• قرارات أخرى سابقة:

سبق لمنظمة اليونسكو أف انتقدت إسرائيل في قرارات سابقة، ففي أبريل 2016 تبنت قراراً يدين "الاعتداءات والاجراءات الإسرائيلية غير القانونية" ضد حرية العبادة ودخول المسلمين إلى المسجد الأقصى".

وأدان قراراً تقدمت به المجموعة العربية في أكتوبر 2015 بشدة القمع الذي قامت به قوات الاحتلال بالقدس، واخفاق إسرائيل في حماية المواقع الأثرية وفي وقف الحفريات المستمرة والأشغال شرقي المدينة خاصة في البلدة القديمة ومحيطها؛ كما انتقدت الممارسات الإسرائيلية في الحرم الشريف، ودعا إلى المسارعة في إعادة إعمار المدارس والجامعات والمواقع التراثية الثقافية والمؤسسات الثقافية والمراكز الإعلامية وأماكن العبادة التي دمرت أو تضررت بسبب الحروب المتتالية في قطاع غزة.

وحصل القرار المذكور-الذي قدمته كل من الجزائر ومصر والامارات والكويت والمغرب وتونس -على تأييد 26 من الدول الأعضاء بالمجلس التنفيذي للمنظمة من جملة 58 عضواً، بينما امتنع 25 عضواً عن التصويت، وعارضته ست دول هي الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وولندا وجيبوتي التشي واستونيا.

صادقت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو في جوان 2014 على قرار أردني فلسطيني طالب إسرائيل بالوقف الفوري لكل حفريات غير القانونية، وانتهاكاتها ضد تراث البلدة القديمة بالقدس المحتلة. جاء ذلك في دورة اللجنة 38 التي انعقدت بالعاصمة القطرية الدوحة.

وندد القرار بما وصفه بالاقتحامات الاستفزازية التي يقوم بها يهود متطرفون بحق المسجد الأقصى. وطالبت اللجنة إسرائيل باحترام الوضع الراهن في المسجد الأقصى الذي طالما حافظ على المسجد كونه مكان عبادة إسلامياً على وجه الحصر،

¹ - موسوعة الجزيرة: الأقصى تراث إسلامي خالص، على الرابط: <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/10/18/%D9%82%D9%82>، تاريخ التصفح 2024/06/25. www.psychologyandeducation.net 1240

وموقع تراث ثقافي عالمي.¹

ويمكن طرح أمثلة كثيرة عن القرارات الصادرة عن اليونسكو، والتي تعد معادية للاحتلال:² في عام 2009 صادقت المنظمة على 10 قرارات ضد الاحتلال، 8 قرارات منها في جلسين رقم 181 و 182 للمجلس الإداري وقراران اخزان في الجلسة رقم 35 في المؤتمر العام للمنظمة. وفي عام 2010 صادقت اليونسكو على 10 قرارات أخرى ضد الاحتلال، وذلك خلال جلسة رقم 184 و 185 للمجلس الإداري، ومرة أخرى في عام 2011 تمت المصادقة على مقترحات قرارات ضد الاحتلال في الجلسين 186 و 187 للمجلس الإداري، وقرار آخر في المؤتمر العام الـ36. ومن خلال فحص أجرته منظمة" يو إن ووتش"، ومقرها في جنيف السويسرية، تبين أن اليونسكو ل تصدر بين عامي 2009 و 2011 أي قرارات أو بيانات إدانة واستنكار ضد أي دولة أخرى في العالم عدا الاحتلال الإسرائيلي.

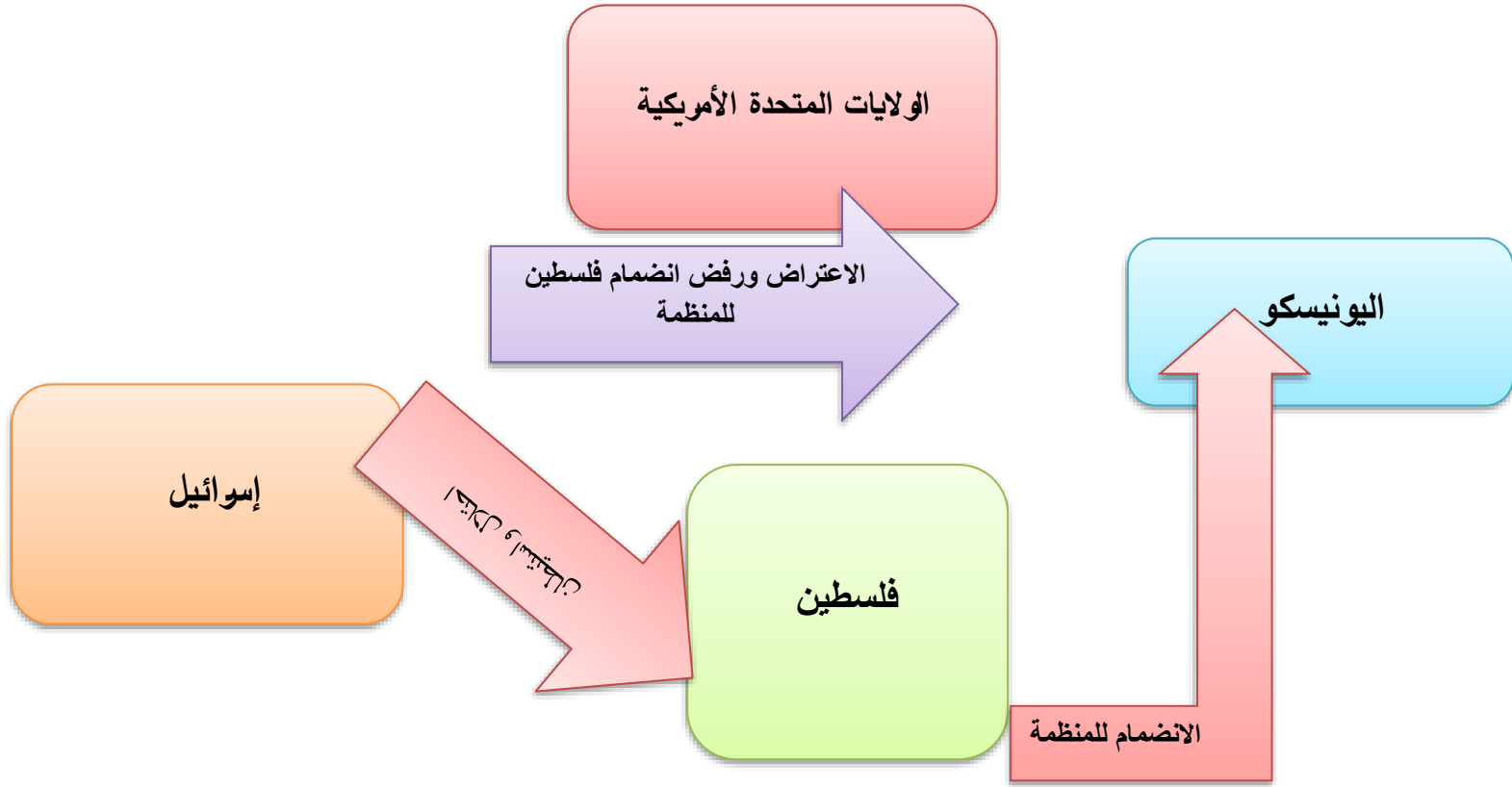
❖ اثر مصادر التمويل على قرارات اليونسكو

اعتادت بعض الدول الكبرى والغنية على توجيه قرارات مختلف المنظمات والهيئات الدولية، كما هو الحال مع القوة العظمى في العالم (الولايات المتحدة الأمريكية)، والتي تبقى في صراع مع منظمة الأمم المتحدة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، هذه الأخيرة يبدو أنها لم ترسخ لطلباتها بشأن ذيلها إسرائيل، مما دفعها للدخول في صراع مع اليونسكو، وقد لجأت لمجموعة من الطرق أبرزها:

- **الانسحاب أو التهديد بالانسحاب من المنظمة:** أصبحت الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة، تلجأ إلى سلاح التهديد أو الانسحاب من اليونسكو، للضغط على المنظمة بالعدول عن القرارات التي تتخذها ضدها أو ضد حليفها إسرائيل، هذا وقد انسحبت الولايات المتحدة مرتين من اليونسكو المرة الأولى عام 1984، وعادت عام 2002، لتتسحب مرة أخرى عام 2011، ردا على قبول اليونسكو عضوية فلسطين فيها .
- **قطع التمويل عن اليونسكو وتباين ردود الأفعال:** أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية دعمها المالي للمنظمة أواخر عام 2011 احتجاجا على منح فلسطين العضوية الكاملة فيها. وتحججت واشنطن بأن قوانينها تمنعها من تمويل أي منظمة تابعة للأمم المتحدة تمنح العضوية الكاملة لدولة فلسطينية، في إشارة إلى قانونين أميركيين اعتمدا مطلع التسعينيات. وبموجب ذلك القرار أوقفت واشنطن تحويلا ماليا بقيمة 60 مليون دولار كان مقررا أن تتلقاه المنظمة الدولية.
- **رد فعل اليونسكو:** قررا هذين الآخرين وقف مساهمتهما المالية في منظمة اليونسكو، فردت الاخيرة بقوة على تصرفات هذه الدولتين، حيث جمدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة حق الولايات المتحدة الأمريكية في التصويت بعدما تخلفت عن سداد مستحقات مالية، كما جمدت اليونسكو حق التصويت الخاص بإسرائيل، التي امتنعت بدورها عن سداد مستحقاتها في التوقيت نفسه.

والمخطط التالي من اعداد الباحث، يوضح الضغوطات التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على منظمة اليونسكو دفاعا عن ذيلها إسرائيل.





مخطط من اعداد الباحث يوضح القبضة الحديدية بين الولايات المتحدة الأمريكية واليونيسكو

❖ خاتمة واستنتاجات :

إن فقد أثبتت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) بأنها ليست كغيرها من الوكالات والمنظمات الدولية الأخرى، والتي تسير وفق الخطط المرسومة لها منذ زمان، إذ يصعب عليها الخروج عن النص المكتوب لها من قبل الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وأحداث التاريخ الكثيرة شاهدة على ذلك، فمنظمة اليونيسكو بالرغم من أنها تستمد تمويلها من اشتراكات الدول الأعضاء، لا سيما الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية والتي تساهم بحوالي 22% أي بخمس ميزانية اليونيسكو نهيك عن المساعدات المالية التي تحصل عليها المنظمة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية خارج اشتراكاتها السنوية، إلا أن هذا لم يؤثر بتاتا على نشاط منظمة اليونيسكو، ولعل ما يؤكد ذلك هو القرارات التاريخية التي اتخذتها اليونيسكو بشأن فلسطين، أبرزها منح الأخير العضوية الكاملة كدولة كاملة العضوية في اليونيسكو ابتداء من أكتوبر 2011، ثم تلاها قرار مرتبط بالأقصى كتراث اسلامي خالصا نافية بذلك الادعاءات اليهودية بالقدس الشريف، إضافة إلى قرارات أخرى موبخة لإسرائيل وتخدم القضية الفلسطينية العادلة، لكن هذه القرارات لم تمر بردا وسلاما على منظمة اليونيسكو، إذ قوبلت بالرفض والتنديد والاستنكار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل ولم تكتفي هذه الدول بذلك بل صعدت اللهجة مع

اليونيسكو بتوقفها عن دفع اشتراكاتها المالية السنوية، والتهديد بالانسحاب من المنظمة بصفة نهائية ، غير أن ردة فعل اليونيسكو كانت أقوى بالرغم من فقدانها حوالي ربع ميزانياتها (الولايات المتحدة 22%، إسرائيل 3 %)، إذ جمدت حق الولايات المتحدة واسرائيل في التصويت، هذا التصرف إن دل على شيء فإنما يدل على فعالية واستقلالية قرارات منظمة اليونيسكو ، لكن ذلك كان قبل وصول الرئيسة الحالية "اودري ازولاي" الى رئاسة اليونيسكو.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى نتائج مفادها:

- قرارات اليونيسكو اتجاه فلسطين توحى بفعالية نشاطها، بالرغم من فقدانها لأهم مصادر تمويلها، وهو ما يعني تغلب المبدأ على المصلحة.
- اليونيسكو هي أول وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تتخذ قرارات تاريخية بشأن فلسطين.
- المجموعة العربية بقيادة الجزائر لعبت دور كبير في قرارات اليونيسكو اتجاه فلسطين المحتلة، كان أبرزها قبول الأخيرة كدولة كاملة العضوية في المنظمة.
- الصراعات العربية- العربية حالت دون وصول العرب إلى رئاسة اليونيسكو، كما ساعدت على وصول شخصية فرنسية من أصول يهودية لقيادة اليونيسكو، وهذا لا يخدم مصالح الأمة العربية والإسلامية.
- مصادر تمويل منظمة اليونيسكو لم تؤثر بتاتا على استقلاليتها قراراتها، ما يعطي بارقة أمل في الاتكال على هذه الأطر، وأحداث التاريخ شاهدة على ذلك ولعل أبرزها قضية القضايا فلسطين.

❖ قائمة المراجع:

- 1- اليونيسكو، الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي مقال منشور على الموقع التالي: <http://www.abahe.co.uk/terminologies-unesco.html> ، تاريخ الاطلاع 2024/04/08.
- 2- انظر وثيقة: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم و الثقافة، البرنامج والميزانية المعتمدان 37 م/5، 2014-2017.
- 3- ايمان بطمة، تعريف منظمة اليونيسكو، موقع موضوع، نشر في 2017/01/21 على الرابط التالي <http://mawdoo3.Com>، تاريخ الاطلاع 2024/05/15.
- 4- حسين نافعة , العرب واليونيسكو, عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، مارس 1989.
- 5- نضال سليمان، فانتيانا ازاروف تفعيل عضوية فلسطين في اليونيسكو، شبكة السياسات الفلسطينية، على الرابط: <https://al-shabaka.org/briefs/%D8%AA%D9%81%D8%B9%D9>، تاريخ الاطلاع ، 2024/06/12.

6- انفروجراف..من هي اودري ازولاي المديرة ال11 لليونسكو؟ موقع العين الإخبارية ، مقال منشور يوم 2017/10/14 ، على الرابط التالي: <https://al-ain.com/article/unesco-audrey-azoulay-France-morocco> ، تاريخ الاطلاع 2024/4/21.

7- بي بي سي عربي، اليونسكو تمنح الفلسطينيين عضوية كاملة، متاح على الرابط التالي: http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/10/111031_unesco_palestinians.s ، تاريخ التصفح 2024/05/25.

8- علاوة مزياني، اليونسكو: وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة اودري ازولاي تفوز برئاسة المنظمة، موقع فرنس 24، مقال منشور يوم 2017/10/13، على الرابط التالي <http://www.france24.com/ar> ، تاريخ التصفح 2023/04/16.

9- م.م أسماء فخري مهدي و زينب وادي شهاب، اليونسكو حول العالم، مجلة دراسات تربوية، العدد السابع ، ديسمبر 2010.

10- مركز المعلومات الفلسطيني، دولة فلسطين تحصل على العضوية الكاملة في اليونسكو، على الرابط: <http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=5612> ، تاريخ التصفح 2024/06/14.

11- موسوعة الجزيرة: الأقصى تراث إسلامي خالص، على الرابط: <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/10/18/%D9%82%> ، تاريخ التصفح 2024/06/25.

12- Brett D. Schaefer, **What Palestinian Membership Means for UNESCO and the Rest of the United Nations**, published by the Heritage foundation - Backgrounder, No 1633, 12/12/2011.

13- DAVID KEANE AND VALENTINA AZAROV, **UNESCO, PALESTINE AND ARCHAEOLOGY IN CONFLICT**, p 309, published article on the link : djilp.org/wp-content/uploads/2014/04/Keane_Final-to-Printer.pdf.

14- Derek Elias, **UNESCO, country programming document for palestine 2014 – 2017**, Ramallah, 2014.